دراسة تحليلية لبعض الأدوات المستخدمة في طقوس معابد بلاد الرافدين القديمة

ليث مجيد حسين

ملخّص: كشفت الحفريات الأثرية في بلاد ما بين النهرين عن أدلة قوية لأنشطة الطقوس الكهنوتية في معابد العراق القديم. وقد زودتنا التنقيبات الأثرية بأعداد كبيرة جدا من اللقى الأثرية عثر عليها في المعابد والمقابر، وهي تقدم أدلة كافية لممارسة تلك الطقوس في الحياة اليومية والمناسبات الدينية. ضمت اللقى مجموعة من القيثارات والأواني والصحون والأكواب والجرار والفؤوس والمجامر والمذابح والأحواض والشعارات الإلهية، بعضها مصنوع من مواد وأحجار ومعادن نفيسة. وتُستكمل هذه المعرفة الأثرية بالمئات من النصوص المسمارية المتعلقة بالديانة عند البابليين والآشوريين القدماء من خلال الملاحم والأساطير ونصوص الفأل والعَرّافة والتنجيم، ونظراً لأهميتها ومكانتها في أداء المراسم والاحتفالات. يستعرض هذا البحث عددا من الأدوات الطقوسية، ويدرس وظائفها والطرق والأماكن والأوقات التي كانت تستخدم فيها مثل تلك الأدوات.

كلمات مفتاحية: بلاد الرافدين – اللغة السومرّية – اللغة الأكدية – علم الآثار – أدوات طقوسية.

Abstract: *Archeological excavations in Mesopotamia have yielded substantial evidence for the ritual activities in daily life. These objects excavated in graves or discovered in temples include harps, vessels, bowls, cups, jars, and incense burners, all sometimes made of precious materials, altars, and divine emblems. Many of them can be described as 'cultic tools and instruments'. This archaeological information is supplemented by references in cuneiform texts related to the ancient religion of the Babylonians and Assyrian such as epics, legends, and omen and divination texts. In this article, we review a number of ritual tools found in the temples of Mesopotamia, examining their functions as well as the ways, places, and times in which they were used.*

المقدمة

ضم المعبد العراقي القديم عدداً من أدوات الطقوس والشعائر التي استخدمت في المناسبات الدينية؛ نظراً لأهميتها ومكانتها في أداء المراسم والاحتفالات. وقد حفظت مخازن المعابد أنواعاً كثيرة منها؛ فإضافة إلى كميات الحبوب، والأطعمة، والزيوت، والمشروبات، هناك الحجارة الثمينة لصنع التماثيل والمستلزمات الدينية؛ كموائد ومناضد التقديم، والأواني اللازمة في المراسم الدينية. لقد كان موضوع التطهير واحداً من بين الأهداف المنشودة للطقوس الدينية؛ إذ كان له الحضور الواسع في العديد من النصوص المسمارية، حتى ارتقى الى درجة وروده تحت اسم «التطهير المقدس»[1] في النواميس الإلهية السومرّية التي كانت تحكم نظام الكون في السيطرة على شؤون الناس.

كما خدمت هذه الأدوات ممارسة طقوسية أخرى، تمثلت بشعائر سكب السوائل؛ فقد عُرفت عادة صب السوائل من أجل الآلهة منذ عصور مبكرة جداً، وكانت عبارة عن سكب الماء، أو الجعة، أو النبيذ، أو الزيت، أو دم الأضاحي الحيوانية. واتخذ صب السوائل اشكالاً متعددة، منها: سكبه على الأرض، أو المذبح، أو في إناء، أو على الحيوان. لقد زودتنا الأعمال الفنية، وخاصة الأختام الأسطوانية، بمشاهد عديدة لكهنة وملوك وهم

يقومون بأداء عملية السّكب هذه أمام حضرة الآلهة.

إن اللقى الأثرية التي عُثر عليها، فيما يخص هذه الأدوات، توزعت ما بين الموائد الخاصة بالتقديم، والمذابح، والمواقد، والأواني، والأقداح، والأحواض، والمجامر، والآلات الموسيقية، ورايات أو رموز الآلهة.

لقد تم التعرف على هذه الأدوات ومن ثم تصنيفها من خلال ورودها في النصوص المسمارية، ومن فترات تاريخية مختلفة، ومن خلال علاقتها بنصوص العبادة والفأل، وذكرها فيها بشكل واضح؛ ثم تمّ الاستدلال عليها عِبْرَ الوظائف الدينية والطقوسية التي تؤديها.

إن الهدف من هذا البحث المقتضب هو تسليط الضوء على ركن مهم من أركان الممارسات الدينية بمعية الأدوات الضرورية لأداء هذه الطقوس.

لقد كان لبعض هذه الأدوات ظهور منذ أقدم الفترات السومرية، واستمر استخدامها وصولاً الى الفترات الأشورية المتأخرة من تاريخ المراسم الطقوسية؛ فأصبحت لدينا في النهاية مجموعة من الأدوات الطقوسية التي يمكن من خلال النصوص المسمارية إظهار معالم وظائفها بشكل مميز. قد يكون من البديهي وجود العديد من تلك الأدوات الطقوسية التي لم تصل الى أيدينا حتى الآن؛ بسبب فقدان العديد من النصوص التي تذكرها، وقد تَمُدّنا النصوص مستقبلاً بالمزيد من هذه الأدوات الشعائرية الخاصة بمعابد الآلهة. لقد كانت الحاجة هي الدافع الرئيس من وراء ابتكار هذه الأدوات المستخدمة في الشعائر الطقوسية ومعرفتها، إذ ظَهَرَ دور الكهنة[٢] وبشكل كبير في وضع الحاجة لمثل هذه الأدوات، لأن العديد من النصوص المسمارية ضمت إشارات حول هذا الدور في الفعاليات الدينية والطقوسية من خلال استخدامهم لهذه الأدوات.

وفيما يلي استعراض لبعض هذه الأدوات التي استخدمت في معابد بلاد الرافدين[٣].

موائد ومناضد القرابين

أُطلق عليها بالسومرّية، bansar وبالأكدية، paššūru وبالآرامية pāṯū/ōrā، وبالعربية فاثور[٤]، ولا يخلو معبد تقريباً من هذا العنصر المهم في الشعائر والمراسم الدينية؛ فقد تمتعت الآلهة بوجبات طعام منتظمة، وضعت على هذه الموائد أمام تماثيلها أو في المعبد في الصباح والمساء.

لقد تم التطرق لهذه الموائد في العديد من النصوص المسمارية ومن فترات مختلفة، فقد جاء في ملحمة جلجامش (النصف الثاني من الألف الثاني ق.م.): «أحببت إيشولانو بستاني أبيك، الذي كان دوماً يجلب لكِ سلال التمر، وكان يعمر كل يوم مائدتك»[٥]. ويرد في نص آخر: «أمام المائدة التي امتلأت بأصناف الطعام للآلهة العظام ذكرت اسمك»، وكذلك «على المائدة المزخرفة تم وضع طعام القرابين بشكل مناسب»[٦]. ويرد أيضاً «أنت تضع الآنية المملؤة بالتمر والتين والزيت الفاخر على مائدة القرابين»[٧]، ويظهر من خلال أحد نصوص الملك الأكدي ريموش (٢٢٧٠-٢٢٧٨ ق.م) وهو يقدم خبزاً وجعة لمائدة القرابين اليومية للإله شمش (إله الشمس)[٨].

هناك نص يشرح لنا تفاصيل الخدمة اليومية الخاصة بتقديم الأواني المقدسة والموائد لكبير الالهة «آنو»، في مدينة الوركاء، حسب الطقوس المتعارف عليها والتي استمرت حتى الفترة السلوقية (٣١٢-٦٤ ق.م)؛ فقد وَرَدَ فيها «كل يوم وطوال السنة يحضر فوق مائدة الإله آنو ١٨ كوباً من الذهب وذلك لوجبة الصباح، ما عدا الأكواب الخاصة بسكب الماء المقدس إكمالاً للطقوس. ترتب هذه الأكواب الذهبية على المائدة بوضع سبعة في الجهة اليمنى، ثلاثة لشرب الجعة المستخرجة من الشعير، وأربعة للجعة المسماة (لابكو) ثم كوباً مخصصاً للجعة من نوع (زاربابا)، ثم الحليب في كوب من حجر الألبستر. توضع أربعة أكواب من الذهب لعصير العنب»[٩]. ويرد أيضاً «لقد هيأ أربعة أوانٍ من

الجعة الجيدة ووضعها على مائدة القرابين وقام بطقس السكب أمام المجمرة»[١٠]، ويرد أيضاً «اثنان من أواني الماء المزخرفة على مائدة إله القمر نانا»، وكذلك « لقد فقدت ثلاثة من أواني الماء المزخرفة من مائدة القرابين للإله سين (إله القمر)»[١١]. ومن الفترة البابلية الحديثة (١٠٠٠- ٦٢٥ ق.م.) هناك ذكر لنوع آخر من هذه الموائد عُرفت «بالمائدة النفيسة أو الثمينة» paššurmāḫu[١٢].

يرد ذكر لنوع من مناضد التقديم النقالة أطلق عليها بالأكدية paṭīru[١٣]، في بعض نصوص الطقوس من العصر البابلي والآشوري الحديث. وقد جاء في أحد النصوص الطقوسية الأكدية «نصب اثنتين من مناضد التقديم»[١٤]، وكذلك «نصب ثلاثة من مناضد التقديم من أجل الإلهين آيا وشمش»[١٥].

المـواقد

عُـرف الموقد في اللغة السومرية باسم ki.ne. ne، وفي الأكدية (البابلي القديم: kinūnu، الآشوري الوسيط والحديث: kanūnu)[١٦]، وفي الآرامية /kānū ōnā، وبالعربية (كانون)[١٧]، ووَرَدَ ذكره في داخل المعبد وفي حضرة الإله، وَعُرفَ من خلال نصوص العصرين الأكدي (٢٣٣٤-٢١٩٣ ق.م) والبابلي (١٥٩٥-٢٠٠٣ ق.م) القديمين واستمر المَوْقد حتى فترات مُتَأَخّرة، يستخدم فيها لأداء الطقوس، وظهر في أحد نصوص العصر الأكـدي، وهـو أحـد الأدوات الطقوسية التي تُهدى الى المعبد[١٨]. ويرد في أحد نصوص التعاويذ السومرية والأكدية «أنا أضرمت النار بالموقد»، وكذلك «أنـا أضفت الـوقـود الـى الموقد الـذي أضرمت فيه الـنـار»[١٩]، ويـرد أيضاً «إنـه يسأل من أجل إشـارة من وهج الموقد»[٢٠]، وكذلك «الخروف الذي وضعوه عند الموقد» و«الموقد المملوء بخشب الأرز قد وضع في محله بالمعبد» و«دعهم يحضرون القربان أمام الإلهة (تاشميتُ)، ودعهم يجلبون في الوقت نفسه القرابين المشوية على الموقد» و«لقد أتم تهيئة القربان بوضع اللحم فوق الموقد»، وكذلك «موقد برونزي من أجل إشعال النار أمام سيدي الإله آشور»[٢١]. ونظراً للأهمية الكبيرة للموقد في المعبد فإننا نُلاحظ استمرار استخدامه حتى في فترة ما قبل الإسلام أمام تماثيل الآلهة، واستمر استخدام التسمية في اللغة العربية، حيث جاء في القاموس المحيط الكانُونُ: المَوْقِد[٢٢].

الأباريق والقوارير والكؤوس

من بين الأدوات الطقوسية يرد ذكر إنـاء أو وعاء مستدق النهاية، وأطلق عليه بالأكدية adag/kurru، في قوائم الأواني المصنوعة من الفخار من العصر البابلي الوسيط (١٥٣٢-١٠٠٠ ق.م) والحديث من مدينة نوزي. ففي النصوص الطقوسية يرد «الملك سيقدم سكيبه من الجعة بإناء أداكـورُ»، وكذلك «أنت تضع مجمرة أمام الإلـه شمش وتقوم بتجهيز إنـاء أداكـورُ»، ويـرد أيضاً «أنت تُجهز ثلاثاً من أوانـي أداكـورُ من الجعة الجيدة والنبيذ والحليب»[٢٣]. وفي ملحمة جلجامش يرد التالي: «وقدمت ذبيحة للآلهة، وضعت تقدمة فوق قمة الجبل، ورتبت سبعة من الأواني الطقوسية، سكبت في قعرها عطراً وأرزاً واساً»[٢٤].

ويبدو لنا واضحاً من خلال ما تقدم على أهمية هذا النوع من الأواني في الطقوس يَرجع إلى وظيفتها في احتواء السوائل، من الجعة والنبيذ والحليب، والتي تُسكب وتُـراق أمـام حضرة الإلـه خـلال الاحتفالات والمراسيم الدينية. وهذا يفسر لنا لماذا كان مصطلح (الأداكـورُ) محدوداً في استخداماته، وكذلك لماذا لم تـرد إلينا مصادر متوافرة، تذكر لنا هـذا النوع من الأواني الطقوسية في التخزين ونقل المواد الغذائية، أو استعمالها في الأغراض المنزلية[٢٥].

إن المصطلح الأكدي kukkubu جاء ليشير الى أداة، تتمثل في إنـاء صغير، مصنوع من المعدن أو الزجاج أو الفخار. لقد ورد المصطلح في العديد من نصوص العصور البابلية والآشورية الوسيطة والحديثة، ونصوص تل العمارنة، والنصوص الحثية. فضمن نصوص تل العمارنة جاء التالي: «أرسل لي وعاءي عطر من أوعية

كُوكُبو الزجاجية»، وكذلك «أرسل لي وعاء كُوكُبو ذهبياً صغيراً لسكب العطور». كذلك وردت إشارات حول أوعية صغيرة من الفضة، أو ذات صنبور مصنوع من الذهب، أو وعاء غطاؤه من الفضة، ووردت في قائمة الهبات من مصر أواني كُوكُبو عاجية ملونة. وفي نصوص العصر البابلي الحديث ورد ذكر هذا النوع من الأواني في قائمة المواد، أو الأواني المستخدمة في الطقوس، جاء فيها: «أعطه مقداراً من الجعة من إنائك»[٢٦]. ربما كان لهذه التسمية امتداد في الجذور وصولاً الى لغتنا العربية، فقد تكون لفظة «كوب» العربية مشتقة منها؛ فقد عَرّفَ صاحب القاموس المحيط الكوب بأنه: كُوزٌ لا عروة له[٢٧]، وفعلاً فإن شكل العلامة الصورية لهذا الإناء تظهر من دون عروة.

ومن الكُؤوس المستخدمة في السكب أو الإراقة يرد المصطلح الأكدي maqqû وهو إناء مصنوع من الذهب أو الفِضة، ذُكر في العديد من نصوص ماري ونصوص العصور البابلية، والآشورية الوسيطة والحديثة. جاء في بعض هذه النصوص «يقوم الملك بالإراقة للإله آنو من إناء التقدمة الذهبي»[٢٨]، وكذلك «أنت تقوم بصب النبيذ من إناء التقدمة»[٢٩]، وأيضاً «إنه يسكب من إناء الإراقة» و«هو سيقوم بتقديم الخبز، والجعة، والنبيذ وإناء الإراقة»، وكذلك «دعهم يصنعون سبعة من أواني الإراقة الفضية»، و«واحد من أواني الإراقة الذهبية في احتفالات المعبد»[٣٠].

ويرد ذكر للكلمة šita.ku$_2$.ge لتشير إلى الآنية الذهبية المقدسة، فقد جاء في القصيدة الشعرية الخاصة برثاء مدينة أور ما يلي: «أيها الأب نانا، إنّ كاهنك لم يستكمل الأواني المقدسة لك»[٣١]. إن استعمال هذا المصطلح يدلل على خصوصية استعمالاتها في عملية التطهير، علماً بأن هناك كاهناً يطلق عليه المصطلح نفسه، كان يهتم بأمور التطهير. إن شكل العلامة المسمارية التي ترمز إليها هذه الكلمة توحي للباحث بأنها قريبة الشبه من شكل القارورة، أو القدح الصغير، تم إعدادها في الغالب من أجل الزيوت أو العطور الثمينة المستخدمة في الطقوس.

ومن بين الأدوات الطقوسية الأخرى يرد المصطلح الأكدي mākaltu، ليشير إلى نوع من أواني السكب التي تصنع أساساً من الخشب، وتستخدم للأغراض الدينية من خلال تقديم الجعة أو النبيذ أمام الآلهة، ووردت الإشارات حول هذه الأداة من العصر البابلي القديم، والاشوري الوسيط والحديث، ومن بينها «تقوم كاهنات القادشتو بتقديم ثلاث لترات من الخبز وثلاثة ماكالتو من الجعة، أمام معبد إله البرق «أدد»، ولتر من الخبز وماكالتو واحد من الجعة، أمام تمثال المعبود «أدد»، وقد ظهرت إشارات حول استخدام هذه الأداة كقدح تكهن من قِبل كاهن العرافة، وخصوصاً في عرافة الزيت، جاء فيها «ضع الزيت في الجانب الأيمن في قدح التكهّن»، وكذلك «أنت شمش الذي يقوم بتفسير تساؤلات مُفَسِر الأحلام مع وجود قدح التكهّن والممارسات الطقوسية». وأيضاً «في قدح التكهن الخاص بالعرافين كانت التكهنات مريحة بالنسبة لي». ويرد وصف لعمل أحد الكهنة بأنه «يسكب أو يصب الزيت في الماء الذي كان في قدح التكهن»، ويرد ذكر لملك مدينة سبار أنميدور-انكي، وهو يقوم بعملية تقديم قدح التكهن الطاهر، ويرد كذلك بأن «كاهن العرافة يمسح عينيه بالزيت أمام قدح التكهن»[٣٢].

الحوض

يُعَد الحوض من الأدوات المهمة في المعبد القديم؛ لاحتوائه على الماء المقدس، وأطلق عليه بالأكدية /a egubbû[٣٣]، وجاء المصطلح نفسه أيضاً ليعبر عن الماء المقدس[٣٤]، لقد زودتنا المصادر المسمارية من العصر البابلي القديم والحديث بالعديد من الإشارات حول هذه الأداة الطقوسية؛ فمن بين هذه النصوص يرد ذكر «حوض الماء المقدس يُطَهّر معبد الآلهة، حوض الماء المقدس ينظف معبد الآلهة، حوض الماء المقدس يجعل معبد الآلهة متألقاً»، وكذلك «عسى حوض الماء المقدس للإله مردوك يجلب لي حُسْن الطالع»[٣٥].

ووردت إشارة مهمة حول هذا الحوض، وهو يستخدم في الطقوس الدينية الخاصة بالمعبد منها: «أنت تُجهز إثنين من أحواض الماء المقدس»، وكذلك «حوض الماء المقدس سوف يجهز في الساعة الأولى من المساء»، وأيضاً «أنت تقوم بطقوس الرش المقدس، أنت تُجهز حوض الماء المقدس»[٣٦]، ويرد أيضاً «في المساء يقوم بتجهيز حوض الماء المقدس، وتضع في الحوض قطرات من النبات العطري». في أحد النصوص يرد تساؤل لكاهن التعاويذ حول كيفية قيامه بأداء واجبات تحضير وتجهيز متطلبات صنعته، أو واجبه؛ فيجيب بما يأتي «أنا أدخل البيت، مخبأ العفاريت، وأقوم بتجهيز حوض الماء المقدس»، وجاء أيضاً «أنت تُلقي التعويذة، الخاصة بالماء، على حوض الماء المقدس ثلاث مرات».

لقد وردت إشارات حول نوع من الأحواض الصغيرة نسبياً، وهي تستخدم في طقوس التطهير المقدسة، ورد فيها «أنت تأخذ ماء من حوض الماء المقدس الذي جهزته من أجل الإله»، وأيضاً «أنت تأخذ الماء من حوض الماء المقدس، وتقوم باستعدادات التطهير من أجل التضحية». وأوردت النصوص ما يلي: «أنت تملأ الملعقة بماء نقي من حوض الماء المقدس»، وكذلك «سَيُجَهّز الكاهن حوض الماء المقدس، ويقوم بتطهير الرجل»، و«سيقوم الكاهن بحمل المشعل، ويستخدم الماء من الحوض المقدس، ويستخدم أيضاً الجعة الجيدة والحليب والنبيذ والزيت من أجل إجراء الطقوس»[٣٧].

من خلال ما تقدم، يمكن إدراك أهمية الماء المقدس، والحوض الحاوي لهذا الماء، في عمليات الطهارة المقدسة، واستعانة العديد من الكهنة بهذه الأداة الطقوسية.

مَجْمَرَة البَخور

سُمّي بالسومرّية níg.na، وبالأكدية nignakku، وكان وعاء يُضرم فيه اللهب، وتُحرق فيه أنواع البخور، وتفوح منه عبق الروائح العطرة، إذ استخدم التدخين بها أسلوباً من أساليب التطهير. وورد ذكر هذه الأداة في العديد من النصوص المسمارية من العصور السومرية، والعصر البابلي القديم فصاعداً، وعُرفت أيضاً في نصوص تل العمارنة (مجموعة مراسلات دبلوماسية كبيرة من الرُقم الطينية المكتوبة باللغة الأكدية «البابلية» والخط المسماري من عدة ملوك موجهة للملك إخناتون «أمنحوتب الرابع»، وجدت في أرشيف قصره في مقر حكمه «أخت أتون» في مصر)، ونصوص بوغازكوي (مدينة أثرية بآسيا الصغرى، قامت عليها حاتوشاش عاصمة الحيثيين)؛ فمن بين هذه النصوص يرد إلينا «أنت تقوم بتحضير البخور الخاص بالمجمرة»، وأيضاً «أنت تقوم بنشر خشب الأرز في المجمرة الذهبية»[٣٨]، وكذلك «إنه يقوم بنشر النباتات العطرية المختلفة في المجمرة» و«الصلوات سوف تدع عبق البخور يتصاعد ويتطاير من المجمرة»، وأيضاً «أنت تضع كمية من الملح في المجمرة من أجل الاحتراق»[٣٩]. وقد ذُكرت المجمرة بجانب العديد من المواد والأشياء الخاصة بطقوس التطهير، ومنها «أنت تحمل المجمرة والمشعل، وتمر من أمامه»[٤٠]، وأيضاً «إنه قام بتطهير البيت بواسطة المجمرة، والمشعل، والماء المقدس»[٤١]، وكذلك «عليك أن تنشر البخور في المجمرة في احتفال تمجيد المعبد»، و«طالما توقد النار وتتم ترتيبات الطقوس، سوف يستعمل دخان المجامر للتطهير»[٤٢]، وكان رأس الأضحية أو القربان المذبوح من أجل الإله يوضع قريباً من مجمرة متقدة، ويُرش بالماء المقدس[٤٣].

ومما تقدم يمكننا القول إن للمجامر أهمية خاصة في طقوس المعبد؛ فيها تحرق الأخشاب ذات الروائح العطرة، ومنها: الصنوبر والأرز، وهي تقدم إما كشعيرة تطهير أو كخدمة للآلهة.

مِرَشَّة المياه

يرد المصطلح السومري $sanga_2$ وبالأكدية mullilu، ليشير الى أداة تستخدم في طقوس التطهير وشعائر التعزيم في المعبد، وقد ظهرت العديد من الإشارات حولها في نصوص ترجع إلى العصر البابلي القديم

والحديث، والآشوري الحديث، إذ جاء في أحدها «أنت تَغْمِس اثنتين من أدوات مولّيلو في الماء ويقوم الملك بحمل أداة مولّيلو بيده اليمنى»، وكذلك «إنهم يحملون أداة مولّيلو بيدهم اليمنى والدلو بيدهم اليسرى»، وفي نص آخر «من يحمل العصا المقدسة والدلو وأداة مولّيلو»[٤٤]. مع العلم أن هذا المصطلح قد أطلق أيضاً على كاهن كان يعنى بأداء شعائر وطقوس الطهارة في المعبد العراقي القديم. وشكل العلامة المسمارية لهذه الاداة تشبه الى حد ما شكل المِرَشَّة.

القيثارة

احتلت القيثارة[٤٥]، التي عُرفَت في السومرّية باسم balag، وفي الأكدية balaggu، مكانة بارزة في الشعائر الطقوسية، لإنشاد ترانيم وتراتيل الآلهة، وتكاد المعابد لا تخلو من وجود هذه الآلة الموسيقية فيها. لقد ظهرت مصوراتها على العديد من الأختام الاسطوانية والمنحوتات العراقية القديمة، ووردت الإشارات الكتابية حول هذه الآلة من العصر الأكدي والبابلي القديم والوسيط؛ فمن بين هذه الإشارات المهمة هي مكانة هذه الآلة في المراسم الطقوسية من خلال ظهورها في أحد تواريخ السنين للأمير كوديا (٢١٢٢-٢١٤١ ق.م) من مدينة لكش، إذ جاء فيها «السنة التي صُنعت فيها القيثارة التي أطلق عليها اسم أشوم جال كلاما»، ومن عهد الملك أبي سين (٢٠٢٨-٢٠٠٤ ق.م)، آخر ملوك سلالة أور الثالثة، ترد الصيغة التاريخية التالية «سنة الملك أبي سين التي صُنعت فيها القيثارة للإلهة إيناناً»[٤٦]، وجاء كذلك: «مُغنّي المعبد يُنشد صلاة «نش قاتي» بمصاحبة القيثارة»[٤٧]. وتأتي تسمية بلاكّو أيضاً لتشير ربما لنوع من الترانيم الحزينة التي يتم إنشادها بمصاحبة القيثارة[٤٨].

رموز الآلهة

لقد كان المصطلح السومري šu.nir، وبالأكدية/ šurīnu šurinnu[٤٩]، هو الاسم الشامل لكل أنواع رموز الأعمدة، سواء كانت منصوبة أم غير منصوبة. ففي مجال بحثنا فأنها تُمثل الرمز الإلهي الذي يُميز معبود عن آخر، والذي يُنصَبُ عادةً في المعبد، وتكون له قدسية مستمدة من قدسية الإله نفسه. وتميزت أهمية هذا الرمز من خلال المكانة الكبيرة التي أولاها إياه ملوك وأمراء بلاد الرافدين، حتى أنهم ذكروها في العديد من تواريخ سنوات حكمهم، جنباً الى جنب مع أهم أعمالهم العسكرية والعمرانية، والأحداث المهمة الأخرى خلال فترة حكمهم.

فمن عهد ملك إيسن اشبي إرّا (١٩٨٥-٢٠١٧ ق.م) يرد في أحد تواريخ سنوات حكمه «سنة الملك أشبي إرّا التي صُنع فيها الرمز العظيم للإلهة إيناناً، وأطلق عليه اسم نّمي إنكي» وكذلك «سنة الملك أشبي إرّا التي صُنع فيها الرمز العظيم للإلهين أنليل ونورتا»[٥٠]. وعن ملك إيسن شو- إيليشو (١٩٨٤ ١٩٧٥ ق.م) ترد الصيغة التالية «سنة الملك شو إيليشو التي صُنع فيها الرمز العظيم للإله سين»[٥١] ومن عهد الملك بور- سين (١٨٧٤-١٨٩٥ ق.م) يرد ذكر «سنة الملك بور- سين التي صُنع فيها الصولجان الذهبي ثلاثي الرأس من اللازورد، كرمز عظيم للإلهة نورتا»، وكذلك «سنة الملك بور- سين التي صُنع فيها رمز من الذهب والفضة للإله انليل»[٥٢]. ومن عهد الملك لبت إنليل (١٨٧٣-١٨٦٩ ق.م.) ورد «سنة صُنع الملك لبت إنليل الرمز الذهبي للإله إنليل»[٥٣]. وفي أحد تواريخ سنوات حكم ملك إيسن أور- دوكوجا (١٨٣٠- ١٨٢٨ق.م.) يردنا التالي «سنة الملك أور- دوكوجا التي صنُع فيها للإلهين سين وشمش رمزان كبيران من الذهب اللامع»[٥٤]. كما وردت صيغة تاريخية، يمكن أن تنسب الى إحدى سنوات حكم ملك اشنونا صلي سين (١٧٦٤ ١٧٦٢ ق.م) جاء فيها «سنة تجديد الرمز القديم للباب الصغير العائد للإله شمش»[٥٥]، ومن عهد الملك سين مُبَلط (١٧٩٣-١٨١٢ ق.م) يرد ذِكر «صُنع الرمز الذهبي المتألق والحجر المضيء للإله شمش وزوجته»[٥٦]. كذلك يرد عن الملك أبي إيشوخ (١٦٨٤-١٧١١ ق.م) أنه «أهدى الرمز العظيم من الذهب والفضة للإله سين»[٥٧]، وعن ملك

بابل، سمسو ديتانا (١٥٩٥-١٦٢٥ ق.م) وردت الصيغة التاريخية «سنة الملك سمسو- ديتانا، التي صُنع فيها قرص الشمس من العقيق، والذي هو كرمز يشرق كالنهار، من اللازورد، من الذهب المتألق، ومن الفضة اللامعة، وجلبها لمعبد الإله شمش»[٥٨]. استناداً إلى ما سبق، يبدو لنا وجود دلائل كثيرة تشير إلى صُنع هذه الرموز من بعض أنواع الأخشاب الثمينة، أو من معادن كالذهب والفضة، كما كانت مطعمة أحياناً بالأحجار الكريمة كالعقيق واللازورد.

ومن بين الأدوات التي استخدمت رموزاً للآلهة، كان هناك الفأس أو البلطة، بالسومرّية tun3، بالأكدية pāšu[٥٩]، وبالعربية: فأس، فقد عُرفَ من العصر البابلي والآشوري القديمين. ويظهر في العصر البابلي القديم الفأس ذو الرأس المزدوج كشارة إلهية، بالأكدية pāštu، فقد جاء ذكر للأحجار الكريمة التي كانت تُطعم فأس الإله سين[٦٠].

الأدوات الطقوسية في الأعمال الفنية القديمة

لقد تميز ظهور هذه الأدوات في الأعمال الفنية في العراق القديم بشكل واضح، وجاءتنا دلائل مهمة لأشكال بعضها، ومن فترات تاريخية مختلفة، امتدت من العصر السومرّي وصولاً الى الفترات البابلية والآشورية الحديثة، فقد عثر على العديد منها في أروقة المعابد، إذ كانت خصائص صناعتها تخدم بشكل واضح طقوساً لشعائر دينية.

تطل علينا أولاً القيثارة الذهبية السومرّية (وتعرف أيضاً باسم قيثارة سومر أو قيثارة أور)، هي أداة موسيقية ذات أوتار، وتعد أقدم آلة موسيقية عرفها التاريخ. يرجع زمن القيثارة إلى عهد الملكة بو-آبي (شبعاد) بحوالي ٢٤٥٠ ق.م. يرجع الفضل في اكتشافها عام ١٩٢٩م إلى عالم آثار بريطاني يدعى ليونارد وولي في القبر رقم ١٢٣٧. لقد عثر في المقبرة الملكية في مدينة أور في جنوبي بلاد الرافدين على قيثارات عديدة، ولكن أهمها هما قيثارتان؛ أحداهما ذهبية، ومحفوظة الآن

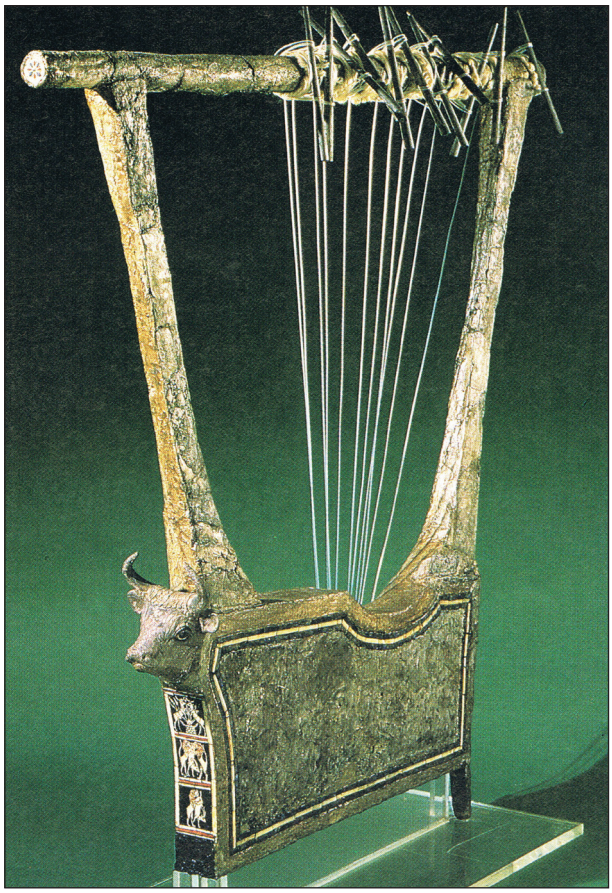

اللوحة ١: قيثارة من الفضة من المقبرة الملكية في أور، المتحف البريطاني بلندن.

في المتحف العراقي في بغداد، والأخرى فضية، معروضة الأن في المتحف البريطاني. تتكون القيثارة من صندوق صوتي مصنوع من خشب الأرز، طوله من الأسفل ٦٥ سم، وارتفاعه ٣٣ سم، وسمكُه ٨ سم، ولها عمودان خشبيان ممتدان إلى الأعلى، ومغلفان بشرائط ذهبية، ومطعمان بقطع مثلثة الشكل من أحجار مختلفة وملونة، بنهاية قمتيهما يستقبلان حامل الأوتار، وهو أنبوب خشبي، مدور نصفه الأمامي ومكسو بالفضة، طوله ١,٣٧م. وتحتوي القيثارة على أحد عشر وتراً، مثبتة إلى الأعلى بمسامير ذات رؤوس ذهبية، وهي بالكامل مطعمة بالذهب والصدف، وتُزين مقدمتها رأس ثور ملتح من الذهب، وقد تباينت النظريات حول تفسير وجود رأس الثور على بدن القيثارة. لقد تم تصوير شكل القيثارة هذه على العديد من المصورات الفنية القديمة كالأختام الاسطوانية. «اللوحة ١»[٦١].

ومِن بين الآثار المهمة جداً في المتحف العراقي من النصف الأول من الألف الثالثة لعصر فجر السلالات يظهر إناء الوركاء النذري بارتفاع ١,١٥م، وهو أقدم إناء ديني من حجر الألباستر. يتكون الإناء من أربعة حقول (أفاريز) ذات نحت بارز، يفصل بينها شريط ناتئ ضيق، ويعلو بعضها بعضاً من القمة إلى الأسفل. يُعَد إناء الوركاء تجسيداً دينياً للاحتفال بالزواج المقدس في رأس السنة، مرتبطاً بمواكب تقديم القرابين والنذور. ففي الحقل الأول تستقبل الكاهنة الملك أو الكاهن، وهو بالملابس الاحتفالية، ويرتدي لباساً مصنوعاً من نسيج مُشَبك، يَصحبُه مساعدان، أحدهما يحمل سلة فيها فاكهة، والآخر يحمل ربما حزام ثوب الملك. الكاهنة ترتدي رداءً، له لبدة كثيفة من الشعر، ولُباساً مدبباً ذا قرون، وهي تقف بين رابيتين من حزم دائرية من القصب المشدود التي مُثلت هنا برمز حزمتي القصب، وُضِعتا جنباً إلى جنب، وهما ترمزان إلى مدخل معبد المعبود عشتار. وهناك صف طويل لشخوص يقدمون القرابين من حيوانات ونذور أخرى. وفي الحقل الثاني عدد من الرجال العراة يسيرون بموكب، وهم يحملون السلال والأباريق والجرار النذرية التي تحوي الفاكهة والمشروبات. وتحت هذا الموكب تسير الثيران والأغنام المنذورة. وأسفلها منظر الغطاء النباتي في دلتا نهري دجلة والفرات؛ مثل القصب، وسنابل الشعير، وفسائل النخيل، والحبوب المزروعة. وينتهي الموكب وصولاً الى منطقة المعبد. لقد بلغت قدسية هذه الإناء إلى درجة أنه قد تحطم في تلك الأزمنة الغابرة في القدم ثم قاموا بإصلاحه وترميمه، وهذا دليل على أهمية هذا الإناء في الطقوس الشعائرية «اللوحة ٢/ أ – ب»[٦٢].

وأثناء تنقيبات قسم الآثار، في كلية الآداب جامعة بغداد، في مدينة سبار جنوب بغداد، عثر على مصغر كوب من الحجر الأسود يظهر فيه المُتعبد وهو يقوم بطقس السكب المقدس أمام حضرة الإله بأحد الأدوات الطقوسية «اللوحة ٣»[٦٣].

ومن فترة الوركاء المتأخر (٣٣٠٠ – ٣٠٠٠ ق.م) ومن

اللوحة ٢أ: إناء نذري من الرخام مزين بمنحوتات ناتئة، من الوركاء، الارتفاع ١٠٥ سم، المتحف العراقي، بغداد.

اللوحة ٢ب: تفاصيل الأفاريز الثلاثة من الإناء النذري من الوركاء.

اللوحة ٣ مصغر لإناء نذري من الحجر الأسود من مدينة سبّار، المتحف العراقي.

اللوحة ٤: خابية من الرخام مزينة بنحوت ناتئة، من الوركاء، الطول ١٠٣ سم، متحف الدولة في برلين والمتحف البريطاني بلندن.

اللوحة ٥: مزهرية طقوسية من الوركاء من حجر الكلس، المتحف العراقي ببغداد.

اللوحة ٦: إبريق من حجر رمادي مزخرف بالصدف من الوركاء، الارتفاع ١٤ سم المتحف العراقي بغداد.

مدينة الوركاء عُثر على حوض طقوسي بحجم ١,٣٠م من حجر الكلس، مُزين بحقل (إفريز) نقش بارز. الحوض مُكرس للإلهة أينانا، آلهة الخصوبة والحب «اللوحة ٤»[٦٤].

ومن الوركاء أيضاً ومن فترة الوركاء - جمدة نصر (حوالي ٣٠٠٠ ق.م) هناك مزهرية طقوسية بارتفاع ٢٠,٣ سم من حجر الكلس، مزودة بصنبور يحف به أسدان، وفي الأسفل تمثيل لأسود، تقوم بمهاجمة الثيران «اللوحة ٥»[٦٥].

هناك إبريق حجري مطعم باللازورد والمحار والصدف من الوركاء، تتم بواسطته عملية إراقة السوائل أمام الآلهة. وكما ظهر هذا الإبريق ذو الصنبور على العديد من الألواح النذرية، ذات المشاهد الدينية، التي كانت توضع في المعبد، ظهر أيضاً على الأختام الأسطوانية «اللوحة ٦»[٦٦].

وعلى أحد الالواح النذرية (٢٥٠٠ - ٢٤٠٠ ق.م) من حجر الكلس، وبارتفاع ٢٢ سم من مدينة أور، يظهر مشهد احتفال تقديم القرابين، ويقوم الكاهن بطقس السكب المقدس باستخدام أحدى الأدوات الطقوسية ذات

اللوحة ٧: لوح نذري من حجر الكلس، الارتفاع ٢٢ سم، المتحف البريطاني بلندن.

الشكل ١: إعادة رسم للكهنة والكاهنات أثناء ممارسة طقوس السكب المقدس.

الصنبور مرتين أمام المعبودة وأمام المعبد «اللوحة ٧»[٦٧].

ويمثل «الشكل ١»[٦٨] رسومات بعض الكهنة والكاهنات، وهم يقومون بأداء طقوس السكب المقدس، من خلال بعض الأدوات الطقوسية، وأمام حضرة الإله أو في المعبد. كذلك يظهر في «اللوحة ٨»[٦٩] إبريق فضي ذو صنبور، عثر عليه في المقبرة الملكية في مدينة أور، وفي «الشكل ٢»[٧٠] رسومات وصور لنماذج من هذه الأباريق.

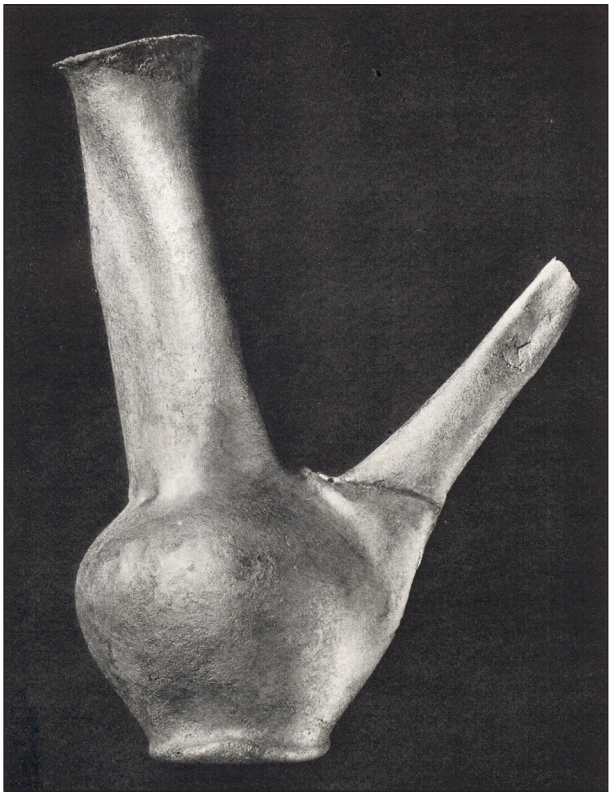

اللوحة ٨: إبريق من الفضة ذو صنبور عثر عليه بالمقبرة الملكية بأور، الارتفاع ٢٢ سم، متحف بنسلفينيا.

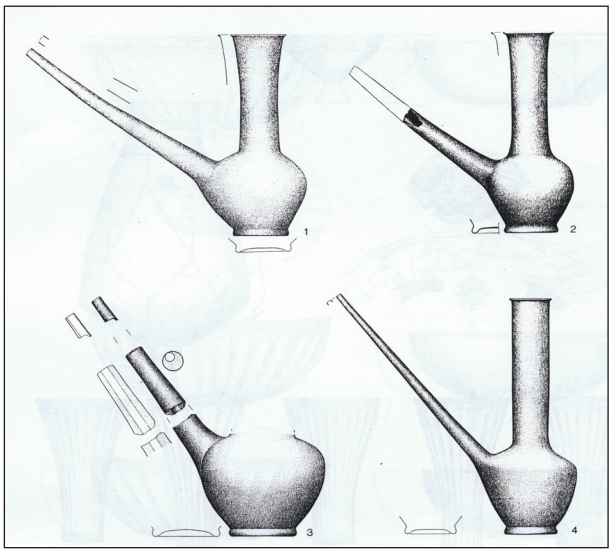

الشكل ٢: إعادة تصوير بعض الأباريق الفضية ذات الصنبور والمستخدمة بطقوس السكب المقدس.

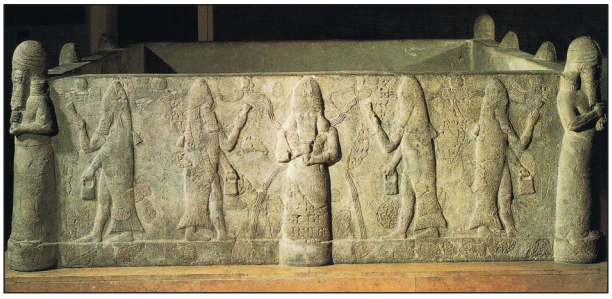

اللوحة ٩: حوض من حجر بازلتي يعود للملك سنحاريب من أشور، متحف الدولة ببرلين.

ومن الفترة الآشورية الحديثة عثر على حوض مربع الشكل بطول ٣,١٢م وارتفاع ١,١٨م بالقرب من بئر ماء. نُحِتَ الحوض في الأصل من كتلة حجر بازلتي كبيرة، وكان ساعة العثور عليه محطماً تماماً في إحدى باحات معبد آشور. في زوايا الحوض الأربع وفي منتصف جانب من جوانب الحوض، كان هناك تمثيل لآلهة المياه، تحمل أوعية تتدفق منها المياه. المياه المتدفقة تنهمر من فوق -من السماء -وتنتهي الى الأسفل -في الأرض. يظهر الكهنة بين الآلهة وهم يرتدون جلود الأسماك، ويحملون بأيديهم الدلاء وأدوات طقوسية صغيرة. وعلى الجانب الخارجي هناك كتابة مسمارية، تتكرر عدة مرات، تذكر اسم الملك سنحاريب (٧٠٥-٦٨١ ق. م.)، وكانت الأسطح الداخلية من الحوض خالية من

اللوحة ١٠: كأس من حجر الستيتايت للأمير جوديا أمير مدينة لكش، من تلو، الارتفاع ٢٣ سم، متحف اللوفر بباريس.

الزخرفة. من المؤكد أن الهدف من استخدامها كان لطقوس الطهارة الخاصة بالكهنة والمُتَعَبِدين من عامة الناس والتي تُذكرنا بطقوس التعميد في يومنا هذا. «اللوحة ٩»[٧١].

ومن مدينة تلو أيضاً هناك كأس، أو إناء سكب للسوائل، يعود لحاكم مدينة لكش، الأمير كوديا وهو مصنوع من الحجر الأملس أو الصابوني (الستيتايت). على أكثر احتمال فإن الأمير كوديا كان قد استخدم أَوان حجرية، زُينت بمشاهد ذات علاقة باستعمالاتها للأغراض الدينية «اللوحة ١٠»[٧٢].

اللوحة ١١: جزء من مسلة الملك أورنمو من الحجر الكلسي، من أور، الارتفاع بعد إعادة التجميع نحو ٣ أمتار، متحف الجامعة في فيلادلفيا.

اللوحة ١٢: إعادة تجميع للرسم الجداري المكتشف في الغرفة ١٣٢ في قاعة الاستقبال بقصر ماري (تل الحريري)، سوريا.

ويظهر الملك أورنمو، مؤسس سلالة أور الثالثة (٢٩٠٠-٢٣٠٠ ق.م) في مسلته، وهو يسكب السوائل، بواسطة إحدى الأدوات الطقوسية أمام الإله سين «اللوحة ١١»[٧٣].

وفي أحد رسوم العصر البابلي القديم الجدارية في قصر ماري (تل الحريري، سوريا)، يظهر الملك وهو يؤدي مراسيم احتفالية أمام الآلهة الرئيسية، من خلال صب السائل المقدس من كأس مشابه لكأس الأمير كوديا في إناءين كبيرين، وُضِعَتا أمام الآلهة. وأمام الإله وضعت مَجْمَرة، وقد تصاعد منها عبق البخور. وفي الحقل العلوي ظهرت الآلهة الثانوية، وهي تقدم للإلهة عشتار طاساً أو وعاءً طقوسياً «اللوحة ١٢»[٧٤]. ويمثل «اللوحة ١٣»[٧٥] أحد رموز الآلهة على لوح فخاري.

اللوحة ١٣: لوح فخاري لأحد شعارات الآلهة من أشور.

ومن مدينة آشور، ولفترة العصر الآشوري الوسيط، هناك دكة أو قاعدة من الرخام تعود للملك توكولتي نورتا الأول (١٢٣٣-١١٩٧ ق.م)، وقد نُحِتت عليها شكل الدكة نفسه، وظهر الملك وهو في حالة ركوع أمامها حيث وضع عليها شعار أو رمز إله الكتابة نابو «اللوحة ١٤»[٧٦].

ومن العصر الآشوري الحديث هناك منحوتة جدارية تعود للملك آشوربانيبال (٦٦٩-٦٢٧ ق.م)، حيث يظهر فيها الملك، وهو يقوم بإراقة السوائل من طاس أو إناء صغير على أُسّود ميتة ملقاة على الأرض، وأمام الملك ظهرت منضدة لتقديم القرابين، وقد وضعت عليها أصناف عديدة من النذور، وظهرت في المنحوتة أيضاً مجمرة وضعت على مسند «اللوحة ١٥»[٧٧].

اللوحة ١٤: دكة مذبح من الرخام للملك توكولتي ننورتا الأول من أشور، الارتفاع ٥٧,٧ سم، متحف الدولة في برلين.

اللوحة ١٥: منحوتة جدارية ناتئة من الرخام من القصر الشمالي للملك أشوربانيبال، الطول ١,٦٨ م في المتحف البريطاني بلندن.

الخاتمة

لم يتم التَطرّق هنا إلى استعراض جميع الأدوات الطقوسية المعروفة في بلاد الرافدين؛ نظراً لضخامة المادة المكتشفة، ولكننا حاولنا التركيز على أهم وأبرز الأدوات، من خلال تسليط الضوء على وظائفها وطرق وأماكن وأوقات استخدامها في الشعائر التعبدية، والتي

هي بدورها أيضاً الأكثر استخداماً وشيوعاً في ممارسة الطقوس الشعائرية.

لقد وَرَدَ ذكر هذه الأدوات في سياق العديد من النصوص المسمارية المرتبطة بالديانة البابلية والآشورية القديمة، وفي ثنايا الملاحم والأساطير ونصوص الفأل والعَرّافة. وعلى مر العصور كانت هناك استمرارية في استخدام هذه الأدوات؛ كالمذابح، والمجامر، والرموز الإلهية، وبعض الأكواب، والأقداح، والصحون، والفؤوس، والجرار. وكان بعضها مصنوعاً حتى من معادن ثمينة كالذهب والفضة، أو من تماثيل برونزية مغطاة بصفائح الذهب. كما ألحقت بالمعبد غرف عديدة، خدمت غرض تخزين هذه الأدوات؛ إذ حُرّم استخدامها داخل الحرم المقدس إلا للأغراض الشعائرية.

النتائج

إن الباحث في أنواع هذه الأدوات قد يلاحظ جذور بعض التسميات هذه في لغتنا العربية؛ مثل الكانون والكوب والفأس، وهو شاهد واضح على الديمومة والاستمرارية في الموروث الحضاري العريق. لقد امتد استخدام تسميات الكثير من هذه الأدوات بأصلها السومرّي ليظهر في العديد من المصطلحات الأكدية مثل البلاكّو والشُرينو. من الناحية الأثرية فقد عُثر على العديد من هذه الأدوات في القبور الملكية كقرابين جنائزية من الذهب والفضة، أو عُثر عليها في زوايا المعبد، وتعرّض الكثير منها للسلب والنهب أو التحطيم، بينما تحللت الأثار المصنوعة من المواد العضوية كالخشب بسبب عوامل التعرية والتآكل. ومن خلال تتبع العناصر الفنية، يمكن ملاحظة شيوع موضوعات الزراعة والرعي على معظم الأعمال الفنية في بلاد الرافدين في نهاية الألف الرابعة وبداية الألف الثالثة ق. م.

أ. د. ليث مجيد حسين: جامعة ماربورج، ألمانيا الاتحادية.

الهوامش:

(١) كريمر ١٩٥٧، ص ١٨٥..١

(٢) حول أصناف الكهنة وواجباتهم في المعبد القديم عموماً انظر: Watanade 1991; Renger 1969; Mc Ewan 1981.
وحول الكهنة وتصنيفاتهم في العصر البابلي القديم بشكل خاص انظر: حسين ١٩٩١.

(٣) حول المعابد في العراق القديم انظر: Heinrich 1982; Menzel 1981.
وجاء في القاموس المحيط: «الفاثورُ: الطَّسْتُ، أو الطَّشْتَخانُ، أو الخِوانُ منْ رُخامٍ أو فِضَّةٍ أو ذَهَبٍ، انظر "AHw, p. 845٤.
الفيروز آبادي ٢٠٠٥، ص ٤٥٤.

(٥) لابات ١٩٨٨، ص٢٠١.

(٦) CAD, M/I, p. 124.

(٧) CAD, M/I, p. 123.

(٨) ساكز١٩٧٩ ، ص ٤٠٦.

(٩) بوتيرو ١٩٧٠، ص ١٤٤ وما بعدها.

(١٠) CAD, K, p. 563.

(١١) CAD, M/I, p. 156.

(١٢) CAD, P, p. 259.

(١٣) AHw, p. 851; CAD, P, p. 303f..

(١٤) Thureau-Dangin 1921, p. 10:17.

(١٥) Thureau-Dangin 1921, p. 24:R.2 ..

(١٦) CAD, K, p. 393ff.

(١٧) AHw, p. 481.

(١٨) CAD, K, p. 394.

(١٩) Reiner 1958, p. 35:174.

(٢٠) Reiner 1958, II, 109.

(٢١) CAD, K, p. 393ff.

(٢٢) الفيروز آبادي ٢٠٠٥، ص ١٢٢٨.

(٢٣) Thureau-Dangin 1921, 7:9.

(٢٤) لابات ١٩٨٨، ص ٢٥٧.

(٢٥) CAD, A/I, p. 93ff.

(٢٦) CAD, K, p. 499ff.

(٢٧) الفيروز آبادي ٢٠٠٥، ص ١٣٣.

(٢٨) Thureau-Dangin 1921, 72:12.

(٢٩) Thureau-Dangin 1921, 68:27.

(٣٠) CAD, M/I, p. 254.

(٣١) Renger 1969, p. 129ff.

(٣٢) CAD, M/I, p. 122ff.

(٣٣) وردت التسمية وهي مسبوقة بالعلامة السومرية الدالة dug بالأكدية Karpat والتي تسبق أسماء الأواني والأوعية.

(٣٤) من بين هذه الإشارات (دعه يغتسل بالماء المقدس، الماء النقي) و(سوف يغتسل الكاهن بالماء المقدس) و(الماء المقدس من أجل طقوس غسل الفم للآلهة)، انظر: CAD, E, p.49.

(٣٥) CAD, E, p. 49ff..

(٣٦) Thureau–Dangin 1921, 3:16. 18; 66:6.

(٣٧) CAD, E, p. 49ff..

(٣٨) Thureau–Dangin 1921, 68:21.

(٣٩) CAD, N/II, p. 216f.

(٤٠) van Driel 1969, p. 127.
(٤١) Thureau–Dangin 1921, 140:347.
(٤٢) CAD, N/II, p. 216ff.
(٤٣) لمزيد من المعلومات عن المباخر في العراق القديم انظر: Zwickel 1990, p. 62-70. ساكز١٩٧٩، ص ٤٠٧.
(٤٤) CAD, M/I, p. 189
(٤٥) لمزيد من المعلومات عن القيثارة ودورها في طقوس المعبد، انظر: Gabbay 2014.
(٤٦) Rashid 1984, p. 58.
(٤٧) Thureau-Dangin 1921, 110r.20.
(٤٨) CAD, B, p. 39.
(٤٩) 283AHw, p. 1.
(٥٠) Sigrist 1988, p. 17.
(٥١) Sigrist 1988, p. 22.
(٥٢) Sigrist 1988, p. 30.
(٥٣) Sigrist 1988, p. 31.
(٥٤) Sigrist 1988, p. 37.
(٥٥) إسماعيل ١٩٩٠، ص ٥٥.
(٥٦) Sigrist 1988, p. 34.
(٥٧) Sigrist 1988, p. 42.
(٥٨) Sigrist 1988, p. 47.
(٥٩) CAD, P, p. 267.
(٦٠) CAD, P, p. 265.
(٦١) Collon 1995, p. 70.
(٦٢) مورتكات ١٩٧٥، ص ٤٩–٥٠.
(٦٣) al-Jadir 1994, p. 178.
(٦٤) مورتكات ١٩٧٥، ص ٤٨.
(٦٥) Hrouda 1991, p. 191.
(٦٦) مورتكات ١٩٧٥، ص ٦٢.
(٦٧) مورتكات ١٩٧٥، ص ١٤٥.
(٦٨) Müller-Karpe 1990, 173.
(٦٩) Winter 1999, p. 239.
(٧٠) Müller-Karpe 1990, 167.
(٧١) Maul 1998, p. 62 .
(٧٢) مورتكات ١٩٧٥، ص ٧٢.
(٧٣) Woolley1962 , p. 85
(٧٤) مورتكات ١٩٧٥، ص ٢٤١.
(٧٥) Maul 2008, p. 177.
(٧٦) مورتكات ١٩٧٥، ص ٣٤٧.
(٧٧) Huber 2005, p. 257, Abb. 3.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

إسماعيل، خالد سالم، ١٩٩٠، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم منطقة ديالى تلول خطاب، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد.

بوتيرو، جان، ١٩٧٠ ، **الديانة عند البابليين**، ترجمة: د. وليد الجادر، جامعة بغداد.

حسين، ليث مجيد، ١٩٩١ ، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

ساكز، هاري، ١٩٧٩ ، **عظمة بابل**، ترجمة: د. عامر سليمان، جامعة الموصل.

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ٢٠٠٥، **القاموس المحيط**، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الكويت.

كريمر، صموئيل نوح، ١٩٥٧، **من ألواح سومر**، ترجمة طه باقر، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة.

رينيه لابات، ١٩٨٨، **المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين**، تعريب: البير ابونا ود. وليد الجادر، جامعة بغداد.

مورتكات، أنطوان، ١٩٧٥، **الفن في العراق القديم**، ترجمة وتعليق: د. عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد.

ثانياً: المراجع غير العربية

AHw, von Soden, W. 1959-1985. **Akkadisches** Handwörterbuch, Wiesbaden.

al-Jadir, W. and Werr, L. al-Gailani, 1994. A "Steatite" Stone Cup from Sippar. In: Gasche, H., Tanret, M., Janssen, C., et al., (Editor), **Cinquante-deux Reflexions sur le Proche-Orient Ancien offertes en hommage à Léon De Meyer**, Mesopotamian History and Environment Occasional Publications II. Ghent, Belgium: Peeters, 175-180.

CAD 1956-2010. **The Assyrian Dictionary of the University of Chicago**, Chicago/Glückstadt.

Collon, D.1995. **Ancient Near Eastern Art**. Published for the Trustees of the British Museum by British Museum Press.

Gabbay, Uri 2014. "The Balaĝ Instrument and Its Role in the Cult of Ancient Mesopotamia". In: Goodnick Westenholz, Joan / Maurey, Yossi / Seroussi, Edwin. (Editor), **Music in Antiquity: The Near East and the Mediterranean (Yuval 8),**128-147.

Heinrich, E. 1982. **Die Tempel und Heiligtumer im Alten Mesopotamien**, Berlin.

Hrouda, H. 1991. **Der alte Orient: Geschichte und Kultur des alten Vorderasiens**, Bertelsmann.

Huber, I. 2005. **Rituale zur Seuchen- und Schadensabwehr im Vorderen Orient und Griechenland: Formen kollektiver Krisenbewältigung in der Antike,** (Oriens et Occidens 10), Steiner-Verlag Stuttgart.

Maul, S. M. 1998. 1903-1914. "Assur - Das Herz eines Weltreiches". In: Wilhelm, G. (Editor), **Zwischen Tigris und Nil: 100 Jahre Ausgrabungen der Deutschen Orient-Gesellschaft in Vorderasien und Ägypten**, Mainz, 47-65.

2008. "Die Religion Babyloniens". In: Marzahn, J. (Editor), **Babylon. Wahrheit.** Eine Ausstellung des Vorderasiatischen Museums Staatliche Museen zu Berlin. München: Hirmer, 167-206.

Mc Ewan, G. J. P. 1981. **Priest and Temple the Hellenistic Babylonia**, Wiesbaden.

Menzel, B. 1981. **Assyrische Tempel**, 2 vol., Rome.

Müller-Karpe, M. 1990. Metallgefässe des dritten Jahrtausends in Mesopotamien, in: Archäologisches Korrespondenzblatt, 20. Heft 2. Verlag des Römisch-Germanischen Zentralmuseums. Mainz.

Rashid, S. A. 1984. **Musikgeschichte in Bildern**, **Band II, Mesopotamien**, Leipzig.

Reiner, E. 1958. **Šurpu, A Collection of Sumerian and Akkadian Incantations**. Archiv für Orientforschung, Beiheft 11, Graz.

Renger, J. 1969. "Untersuchungen zum Priestertum in der altbabylonischen Zeit", **Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie** (ZA) 59.

Sigrist, M. 1988. **Isin Year Names**, Michigan.

Thureau-Dangin, F. 1921. **Rituels Accadiens (RAcc)**, Paris.

van Driel, G. 1969. **The Cult of Aššur**, Assen: Van Gorcum.

Watanade, K. (Editor) 1991. **Priest and Officials in the Ancient Near East**, Heidelberg.

Winter, I. J. 1999. "Reading Ritual in the Archaeological Record: Deposition Pattern and Function of two Artifact Types from the Royal Cemetery of Ur". In: **Fluchtpunkt Uruk: archäologische Einheit aus methodischer Vielfalt: Schriften für Hans Jörg Nissen**, Author(s); Kühne, H., Bernbeck, R., Nissen, H. Jörg, Bartl, K. 229-253.

Woolley, L. 1962. **Kunst der Welt. Mesopotamien und Vorderasien. Die Kunst des Mittleren Ostens**.

Zwickel, W., 1990. **Räucherkult und Räuchergeräte. Exegetische und archäologische Studien zum Räucheropfer im Alten Testament**. (= Orbis Biblicus et Orientalis 97).